

تتباين سيناريوهات وخطط الحرب في هذه الأيام وطرق الاعداد لها من قبل صناع القرار وفي الأروقة العسكرية الصهيونية ، وذلك بنية شن حرب وشيكة على قطاع غزة . ولا يخفى على أحد أن الاحتلال الصهيوني يسير في خطى متسارعة للإنتقام من قطاع غزة ، ورد الاعتبار لجيشه المهزوم خلال حربه على قطاع غزة "الفرقان وحجارة السجيل" . ومن هذا المنطلق ، يسعى ويعكف الخبراء العسكريين الصهاينة على إعداد خطط متنوعة ، منها ما تم استخدامه عسكرياً في فترات سابقة "تقليدي" ، ومنها ما استخدم عالمياً في صيغة حرب شاملة ، ومنها المعقد والنوعي "غير تقليدي" والذي سيستخدم لأول مرة .

إن صانع القرار يضع هذه الخطط في سرية تامة ، ولكن يصاحبها إعلامياً بمانشيتات دلالية تهدف إلى إرباك الشارع الفلسطيني ، والدفع بالقادة العسكريين في أجنحة المقاومة الفلسطينية إلى إجراء تغييرات دراماتيكية في خططهم طبقاً للمتغيرات الجديدة على الساحة ، وطبقاً لما تقوم به قوات الاحتلال من مناورات وخطط ، كل ذلك بهدف كشف خطط المقاومة في حينه ، وهذا من جهة ، وزرع الخوف في قلوب الفلسطينيين ، وهذا من جهة أخرى ، لزعزعة الصمود الفلسطيني ، والعمل على تفكيك الجبهة الفلسطينية الداخلية وإرباكها ، وتغيير قواعد اللعبة وفق التكتيك الجديد .

حرب الأتفاق ..

هي أسلوب مطور جداً في العمليات العسكرية الحديثة ، ولم يستخدم من قبل ، إلا في عام 2006م حيث لجأت إلى استخدامه المقاومة في لبنان ولكن بشكل مقنن ، ولجأت إليه المقاومة الفلسطينية بأشكال نوعية وقصيرة كالتي استخدمت في جبل الربس شمال قطاع غزة إبان حرب الفرقان ، والآن وبعد حرب حجارة السجيل أثبتت فاعليتها ، وبدأت المقاومة باستخدامها وشكل موسع وبُير ، بل ومعقد جداً وعلى مستوى قطاع غزة بالكامل بهدف إدارة المعارك المستقبلية بالكامل من تحت الأرض . لكن الجديد في الأمر .. هو لجوء القوات العسكرية الصهيونية إلى نفس المنهجية في العمل ، حيث تدرت في مناورات خاصة على حرب الأتفاق وباستخدام آليات متطورة جداً لكشف المجهول فيها .

أما الخيار الجديد والأحدث هو حفر أُنفاق تصل من المناطق التي تحتلها القوات الصهيونية شرق قطاع غزة وصولاً إلى العمق باتجاه المدن الفلسطينية ، بهدف تجنب صواريخ المقاومة المضادة للدروع والعبوات الأرضية الناسفة ، وأيضاً استخدام عنصر السرية والتضليل خلال تحرك تلك القوات ، والوصول خلف خطوط المعركة وفي العمق بعيداً عن الأنظار وبشكل سريع وسهل .

حرب بحر وسماء ..

أما السيناريوهات الأخرى التي يعكف عليها العدو الصهيوني والتي استخدمت عالمياً وشهرها معركة النورماندي 6 يوليو 1944 ، ما يعتبر الأخطر والأسوأ في أسلوب المعارك إذا ما تم اللجوء إليه .

حيث سيتم إرسال قوات خاصة محمولة بالزوارق المطاطية إلى شواطئ قطاع غزة ومهاجمتها ، يرافق ذلك قصف بحري بالصواريخ تطلقها الزوارق القابعة في عمق المياه قبالة قطاع غزة ، وبمساندة جوية من قبل الطائرات الحربية وطيران الاستطلاع ، والقيام بعمليات إنزال جوي لقوات المظليين في المناطق المفتوحة والتي تشكل نقاط تهديد ، وإنزال آليات عسكرية محمولة جواً في تلك المناطق ، وتنفيذ الخطط إنطلاقاً من غرف العمليات المعدة والمجهزة مسبقاً بهدف التنسيق الكامل بين تلك القوات من لحظة بدء الهجوم وحتى السيطرة الكاملة على الأرض ، بهدف التقليل من حجم الخسائر أو الهزيمة في المعركة .

كل هذه السيناريوهات وغيرها ، تقوم بإعدادها القوات الصهيونية وبخطى متسارعة وتجري عليها المناورات بين الحين والآخر للوقوف عند آخر المستجدات ، وبهدف إتقانها وتفادي الأخطاء خلال التطبيق في حرب واقعية على الأرض ، وانطلاقاً من أن الحرب البرية لوحدها والتحرك المكشوف أثبت فشله مرات عديدة ، ويفقد عنصر المفاجأة لقوات المقاومة الفلسطينية المراقبة على الثغور ، ولم يحدد منها العدو الصهيوني إلا الخسائر والويلات ومزیداً من الضعف والتهتك في بناء قواته ، كل هذه الإجراءات والتدريبات ما هي إلا محاولات مستميتة منهم لرفع معنويات قواتهم ومحاوله تسبب جولة جديدة تعيد فيها الاعتبار للمؤسسة العسكرية الصهيونية .

والسؤال هنا نوجهه لصناع القرار في المقاومة الفلسطينية بكافة أجنحتها المسلحة :

هل وضعتم الخطط اللازمة طبقاً لهذه السيناريوهات المحتملة ، لمواجهة هذا النوع من المعارك ، والذي يعتبر شكلاً جديداً ومعقداً من أشكال الحرب ، ولم تجربوه المقاومة من قبل ، ولم يتوقعه أحد قبل ذلك ، خاصة في ظل الإمكانيات العسكرية المتباينة لدى الطرفين ؟؟

وفي حال تم حفر أنفاق من قبل الإحتلال الصهيوني باتجاه قطاع غزة ، قد تصطدم مع أنفاق المقاومة ، فما هي الحلول الوقائية لتفادي هذا التصادم ؟؟ وهل تم إعداد خطط بديلة بهدف عكس هذا الخطر وتحويله إلى أداة انتصار ؟؟ وإذا لم يحدث تصادم ، وكانت الأنفاق الصهيونية على عمق أكبر خاصة أن لديهم من الإمكانيات والأدوات المتطورة للحفر وبوقت قياسي ما يمكنهم من ذلك ، فهل هناك خطط مواجهة بديلة للإلتفاف على محور الوصول المباغت للعمق من قبل القوات الصهيونية ومحاصرتها ومنعها من التقدم ؟؟

وهل هناك تجهيزات مسبقة لرصد القوات الصهيونية والاستشعار بها لحظة تقدمها عبر تلك الأنفاق والتي يكف الإحتلال الصهيوني على حفرها بهدف إفقادها عنصر المباغتة والمفاجأة للقوات الفلسطينية المراقبة على الثغور ؟؟؟ والكلمة الفصل ..

هم لديهم كافة الإمكانيات والأدوات المتطورة والتجهيزات اللازمة لخوض شتى أنواع المعارك ، ولديهم جنوداً وقوات نظامية وقوات احتياط ومدربة تدريباً جيداً ، وخاضت الكثير من المناورات .. ولكن !!
لدى الشعب الفلسطيني المقاوم من عناصر الثبات والقوة ما هو أكبر وعظم ، عنصر العقيدة الراسخة والإيمان الثابت في القلوب بأن النصر هو من عند الله ، وما على المقاومة إلا الإعداد اللازم والجيد للمعركة انطلاقاً من الآية الكريمة في قوله تعالى : **”وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ دُوَّاءَ الْإِنْسِ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ“**



ISSN 2170-0796